

الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات :أهدافه ومحاوره وكيفية الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية

أ. عاطف الحاج سعيد ود. محمد داود محمد

المخلص :

تناول البحث الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات الذي جاء استجابة لأهداف المجلس الأوروبي ومبادئه المتمثلة في المحافظة على التنوع اللغوي والثقافي والمعرفة الجيدة للغات دوله الحية، ومراجعة السياسات اللغوية، وهدف المقال إلى تعريف الإطار المرجعي الأوروبي، وتحديد محاوره الأربعة وهي المستويات الستة المرجعية (A1, A2, B1, B2, C1, C2) والأنشطة اللغوية الستة (الفهم الشفهي، والفهم الكتابي، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفهي، والتعبير الشفهي المستمر، والتعبير الشفهي التفاعلي)، والمكونات الثلاثة للقدرة الاتصالية (المكون اللغوي، والمكون الاجتماعي- اللغوي، والمكون التداولي)، والمنحى الفعلي (approche actionnelle) الذي يتمحور حول فكرة أداء المهمة (tâche)، وبين المقال أن الاستفادة من الإطار في مجال تعليم العربية تأتي بالدعم المباشر المتمثل في التأكيد على البعد التداولي في تعليم العربية وذلك لغلبة جانب الأداء الشفوي، واعتماد أنشطة استقبال الوسائط المرئية والمسموعة أنشطة أساسية ومهمة في تعليم العربية، وهذا يحتاج إلى عمل كبير

تشارك فيه كافة قطاعات المجتمع كل حسب مجاله وتخصصه ومن أهم الخطوات المقترحة اتباعها للاستفادة منه في تعليم العربية المعرفة الدقيقة به وملايسات ظهوره، وأهدافه، ومحاوره بالتفصيل والشمول، ثم مراجعة أهدافه ومحاوره وصياغتها بما يتماشى وتعليم العربية وتعديلها، ومراعاة الخصوصية والفروق، وبني المقال على أسس المنهج الوصفي المدعوم بالوصف والتحليل ووصل إلى نتائج مهمة.

الكلمات المفتاحية

الإطار الأوروبي، تعليم اللغات، مستويات التعلم، القدرات اللغوية، اللغة العربية للناطقين بغيرها، أداء المهمة، المنحى الفعلي.

• مقدمة:

شكل الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (Cadre européen commun de référence pour les langues) ثورة في مجال تعليمية اللغات الأجنبية (Didactique des langues étrangères) في دول الاتحاد الأوروبي، حيث أصبح هو المرجع الأساسي، في تحديد مستويات التعلم، والذي لا يمكن تجاوزه في التخطيط اللغوي لهذه البلدان. وقد تم تأليف الإطار في نهاية القرن العشرين لتحقيق غايات محددة في مجال تعليم اللغات، كما ارتبط ارتباطاً رئيسياً بمسألة البناء السياسي لأوروبا متعددة اللغات والمواطنة الأوروبية، وقد حقق الإطار الأوروبي نجاحاً ملموساً، الأمر الذي دفع كثيراً من الدول لتبنيه، وتخطيط تدریس اللغات الأجنبية فيها على هدي موجهاته.

من جانبنا، نرى أن التعريف بهذا الإطار، يبقى أولوية ملحة، عند المهتمين بقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بغرض حثهم للتفكير في كيفية

استثمار الأسس النظرية التي قام عليها هذا الإطار، في التخطيط لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، والتفكير في تصميم نظام لتقييم وتقويم مستويات التعلم، ومعايير منح الشهادات يتواءم مع النظم العالمية التي أصبح الإطار الأوروبي مرجعاً لمعظمها.

إذاً سيكون الهدف الرئيس لهذا البحث، هو التعريف بالإطار الأوروبي، وسنركز في تعريفنا به على المحاور الأربعة التي تشكل الإضافة الحقيقية التي قدمها الإطار إلى تعليمية اللغات وهي: أولاً المستويات الستة المرجعية (A1, A2, B1, B2, C1, C2)، ثانياً أنشطة الاتصال اللغوي (الفهم الشفهي، والفهم الكتابي، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفهي، والتعبير الشفهي المستمر، والتعبير الشفهي التفاعلي)، ثالثاً المكونات الثلاثة للقدرة الاتصالية (المكوّن اللغوي، المكوّن الاجتماعي- اللغوي، المكوّن التداولي)، رابعاً وأخيراً المنحى الفعلي (approche actionnelle) الذي يتمحور حول فكرة أداء المهمة (tâche)،

وسنحاول استعراض إمكانية الإفادة من ذلك كله في تعليم العربية.

وسنركز من زاوية ثانية على أن يكون عرضنا مركزاً ومختصراً، دون الدخول في كثير من التفاصيل، إذ إن الهدف الرئيس من هذا البحث - كما ذكرنا سابقاً- هو التعريف والتنبيه بأهمية هذا الإطار بالنسبة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتوحيد أسس تقويم برامجها والسعي للحصول على الاعتراف الدولي لنظام منح الشهادات العلمية في مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ويجب أن نشير إلى أن هناك محاولات جرت لتبني هذا الإطار كموجهٍ لتعليم العربية، منها على سبيل المثال؛ المؤتمرات الثلاثة لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية بمدينة ليل بفرنسا. ونشير أولاً للمؤتمر السنوي السادس الذي عقد تحت عنوان

"ما مستقبل تعليم اللغة العربية في أوروبا" في الفترة ما بين ٢ - ٤ شعبان من العام ١٤٣٣ هـ، الموافق ٢٢ - ٢٤ حزيران/يونيو لعام ٢٠١٢م، وكان من ضمن توصياته: تشكيل لجنة فنية متخصصة من الخبراء في مناهج تعليم اللغة العربية، وتقنيات القياس والتقويم لوضع منهاج لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وفق الإطار المرجعي، ونذكر ثانياً المؤتمر السنوي السابع للمعهد الذي عقد تحت رعاية رئيس البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي تحت عنوان "ما طرق تصميم برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات؟" في الفترة ما بين ٢٨ - ٢٩ رجب لعام ١٤٣٤ هـ، الموافق ٨ - ٩ حزيران/يونيو لعام ٢٠١٣م، وأوصى المؤتمر بإتمام المنهاج التعليمي لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وفق الإطار المرجعي للمستويين الأول، والثاني A1/A2، و نستصحب معنا كذلك المؤتمر الثامن للمعهد الذي انعقد في يومي السابع والثامن من شهر يونيو ٢٠١٤م، وتناول بالدرس والنقاش مسألة تطوير منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها، حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات للمستويين الثالث والرابع (B1 و B2)، وكان المنطلق الأساسي لهذا المؤتمر هو تلبية الرغبة المتزايدة للحكومات الأوروبية في دمج تعليم اللغة العربية في منظوماتها التربوية وفقاً للإطار المرجعي وذلك تنفيذاً لقرار CEE /486/77 الذي أصدرته اللجنة الأوروبية بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٧ والقاضي بإقرار برنامج اللغة العربية والثقافة الأصلية كحق لأبناء العمال المهاجرين. بجانب هذه المحاولات هناك العديد من الأوراق والدراسات التي أنجزت حول الإطار المرجعي وجلها محاولات فردية تغطي جزءاً من أجزاء الإطار مثل: بحث خالد أبوعمشة عن المفردات والتراكيب اللغوية عبر المستويات اللغوية لدارسي العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.

وتتمثل أهداف مقالنا هذا بالتفصيل في التعريف بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، وتحديد محاوره، وبيان كيفية الاستفادة منه في تعليم العربية، وسيقوم البحث المقال على أسس المنهج الوصفي المدعوم بالوصف والتحليل، ويتكون من ثلاث نقاط أساسية يتفرع بعضها؛ تناولت النقطة الأولى الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات الجذور والأهداف، وتناولت الثانية المحاور الأربعة للإطار، أما النقطة الثالثة والأخيرة فقد تناولت كيفية الاستفادة من الإطار المرجعي في تعليم العربية، وسبقت هذه النقاط مقدمة وتلتها خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها المقال إضافة إلى بعض المقترحات.

الإطار الأوروبي : الجذور والأهداف

يمثل الإطار الأوروبي المشترك استجابة لأهداف المجلس الأوروبي واعتباراته التي شيدت على ثلاثة مبادئ:

المبدأ الأول: أن الثراء الذي يمثله التنوع اللغوي والثقافي في أوروبا يعد: مورداً مشتركاً ثميناً، يجب المحافظة عليه وتنميته.

المبدأ الثاني: أن المعرفة الجيدة باللغات الحية الأوروبية فقط، هي السبيل الأوحده للوصول إلى تيسير الاتصال، والتبادل بين الأوروبيين الذين يتحدثون لغات أماً مختلفة، الأمر الذي يقود إلى تشجيع التنقل، والتفاهم المشترك، والتعاون في أوروبا، واستئصال الأحكام المسبقة والتمييز.

المبدأ الثالث: أنه بمقدور الدول الأعضاء بتبنيها لسياسات وطنية في مجال تعليم وتعلم اللغات الحية الوصول إلى مراجعة سياساتها، بفضل التدابير التي تسعى إلى تيسير التعاون المستمر بينها، والتنسيق الدائم للسياسات التي تتبناها.

تبنى الإطار الأوروبي توصيات المؤتمر الذي عقد بمدينة (روشليكون) في سويسرا في العام ١٩٩١، وكان موضوع المؤتمر "الشفافية والتماسك في تعلم اللغات في أوروبا: الأهداف والتقييم ومنح الشهادات". وقد دارت توصيات هذا المؤتمر حول ضرورة الاستمرار في تكثيف تعلم اللغات وتعليمها بدول الاتحاد الأوروبي بغرض دعم التنقل، ودعم التواصل الدولي، دعماً أكثر فاعلية يُبنى على احترام الهويّات والتنوع الثقافي، وحول ضرورة ترقية وتيسير تعلم اللغات لتحقيق الأهداف سالفة الذكر على امتداد سنوات النظام التعليمي. كما دارت التوصيات كذلك، حول إعداد إطار أوروبي مرجعي مشترك لتعليم اللغات في كل المستويات وأن يستهدف ذلك الإطار تيسير التعاون بين المؤسسات التعليمية في بلدان الاتحاد الأوروبي المختلفة، وترقيته، والاتفاق على اعتراف مشترك بالمؤهلات اللغوية، ومساعدة المتعلمين والمدرسين ومؤلفي المحتوى التعليمي والجهات المانحة للشهادات ومديري التعليم على تنسيق جهودهم.

واستجابة لهذه التوصيات وضع الإطار الأوروبي أساساً مشتركاً لتعليم اللغات الحية وتعلمها في أوروبا، وقام بوضع الأسس النظرية لإعداد برامج لتدريس اللغات الحية ولإعداد الامتحانات وإعداد الكتب الدراسية إلخ. وقام الإطار كذلك بوصف المهارات التي يجب على المتعلم تعلمها، بغرض استخدامها في الاتصال، وقام الإطار أيضاً بتحديد المعارف والعادات التي يجب على المتعلم اكتسابها، ليمتلك المتعلم بعدها سلوكاً لغوياً فعّالاً، وقام الإطار كذلك بتعريف مستويات المقدرات اللغوية، بهدف قياس التقدم الذي يحرزه المتعلم في كل مرحلة من مراحل عملية التعلم.

لتحقيق الأهداف سألفة الذكر يحكم عمل الإطار ثلاثة معايير هي:

المعيار الأول: يجب أن يكون الإطار الأوروبي شاملاً شمولاً كافياً، يتمثل هذا الشمول في تحديد جميع أنواع المعارف اللغوية والمهارات اللغوية واستخدامات اللغة وتحديدها، وذلك في حدود الممكن، وأن يكون بمقدور كل مستخدم عند رجوعه للإطار تعريف الأهداف الخاصة به كمستخدم.

المعيار الثاني: يجب أن يكون الإطار الأوروبي شفافاً، وتعني الشفافية هنا ضرورة أن تكون المعلومات التي يقدمها الإطار مصاغة صياغة واضحة وسهلة الفهم للمعنيين به.

المعيار الثالث: يجب أن يكون الإطار الأوروبي مترابطاً منطقياً ومتناسكاً. ويعني ذلك أنه يجب على الإطار أن يبعد أي تناقض داخله، ويقتضي هذا الترابط المنطقي، خصوصاً فيما يتعلق بالنظم التعليمية، وجود علاقات منسجمة بين العناصر المكوّنة لها.

إذن يمكن أن يُستخدم الإطار الأوروبي في إعداد برامج تعليم اللغات، وتضع هذه البرامج في الاعتبار المعارف المفترض اكتسابها سابقاً، ووصلها بالعمليات التعليمية السابقة والأهداف والمحتوى، كما يمكن أن يستخدم الإطار في تنظيم مسألة منح الشهادات عبر امتحانات محددة، من حيث المحتوى انطلاقاً من معايير تقييم وتقويم مصاغة وفقاً للنتائج الإيجابية. كما يمكن أن يُستخدم الإطار في وضع تعلم ذاتي التوجيه، يقوم على تنمية الوعي عند المتعلم بالمعارف والمهارات التي يكتسبها وتعيده على تحديد أهداف واقعية ومقبولة، وتعليمه اختيار اللوازم وتدريبه على التقويم الذاتي.

• المحاور الأربعة للإطار الأوروبي:

بني الإطار الأوروبي حول المحاور الأربعة الرئيسية التالية:

- المستويات الستة المرجعية (A1, A2, B1, B2, C1, C2).
- الأنشطة اللغوية الستة (الفهم الشفهي، والفهم الكتابي، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفهي، والتعبير الشفهي المستمر، والتعبير الشفهي التفاعلي).
- المكونات الثلاثة للقدررة الاتصالية (المكون اللغوي، والمكون الاجتماعي- اللغوي، والمكون التداولي).
- المنحى الفعلي (approche actionnelle) الذي يتمحور حول فكرة أداء المهمة (tâche).

		الإطار الأوروبي		
المنحى الفعلي	المكونات الثلاثة للقدررة الاتصالية		الأنشطة اللغوية الستة	المستويات الستة المرجعية
	المكون اللغوي		الفهم الشفهي	C2
	المكون الاجتماعي - اللغوي		الفهم الكتابي	C1

	المكون التداولي		التعبير الكتابي	B2
			التعبير الشفهي	B1
			التعبير الشفهي المستمر	A2
			التعبير الشفهي التفاعلي	A1

(جدول يوضح المحاور الأربعة للإطار)

سنقوم في الأقسام التالية من البحث بتفصيل هذه المحاور الأربعة.

• **المستويات الستة المرجعية (A1, A2, B1, B2, C1, C2)**

يقترح الإطار الأوروبي ثلاثة مستويات عامة لتعليم اللغة وتعلمها، يطلق عليها اسم المقياس العام (globale Echelle)، هذه المستويات هي: مستوى المستخدم الأساسي (utilisateur élémentaire)، ومستوى المستخدم المستقل (utilisateur indépendant)، ومستوى المستخدم الخبير (utilisateur expérimenté) وفيما يلي تفصيل هذه المستويات:

أولاً: مستوى المستخدم الأساسي الذي يقسمه الإطار إلى قسمين فرعيين هما: (A1-A2) ويصفهما كما يلي:

A
يستطيع المتعلم أن يفهم، وأن يستخدم تعبيرات مألوفة
1

وشائعة في الحياة اليومية، وكذلك أن يفهم وأن يستخدم جملاً بسيطة جداً؛ بغرض تلبية احتياجات محددة. يستطيع أن يعرف نفسه، أو يعرف شخصاً آخر، ويستطيع أن يطرح عليه أسئلة تتعلق) مثلاً: بمكان سكنه وعلاقاته والأشياء التي تخصه... الخ(، ويستطيع أن يجيب عن نفس هذا النوع من الأسئلة. ويستطيع أن يتواصل تواصلًا بسيطاً إذا كان مُحادثه يتكلم ببطء وبوضوح ويُظهر تعاونه.

المستخدم
الأساسي

A
2
يستطيع أن يفهم جملاً معزولة وتعبيرات مستخدمة استخداماً متكرراً مرتبطة بالمجالات ذات الأولوية والمباشرة (مثلاً: المعلومات الشخصية والأسرية البسيطة، المشتريات، البيئة المباشرة، العمل). (يستطيع أن يتواصل عندما يتعلق الأمر بأداء مهام بسيطة ومعتادة لا تتطلب أكثر من تبادل معلومات بسيطة ومباشرة حول موضوعات مأثوفة ومعتادة. يستطيع أن يصف وصفاً مقتضباً التدريب الذي تلقاه وبيئته المباشرة ويستطيع أن يطرح موضوعات ذات صلة بالاحتياجات المباشرة.

يقدم الإطار الأوروبي وصفاً نموذجياً للمتعلم في المستوى A1 وفي المستويات الأخرى يساعد هذا المتعلم في تقييم عملية تعلمه، ويطلق على هذا البروفائل جدول التقييم الذاتي (Grille d'auto-évaluation) ويحتوي على وصف

مفصّل للمهارات اللغوية الاتصالية التي يجب على المتعلم اكتسابها في المستوى المعين، وفيما يلي تفاصيله بالنسبة للمستوى A1-A2 :

الوصف النموذجي لمهارات المتعلم في المستوى A1:

الفهم:

الاستماع إذا تحدث الأشخاص من حولي حديثاً بطيئاً وواضحاً،
استطيع أن أفهم الكلمات العامية والتعبيرات الشائعة جداً
فيما يتعلق بي وبأسرتي وبالبينة المحيطة بي.

القراءة أستطيع أن أفهم الأسماء الشائعة والكلمات والجمل
البسيطة مثلاً: الإعلانات والملصقات والكتلوجات.

التحدث:

المشاركة في أستطيع التواصل تواملاً بسيطاً بشرط أن يكون محدثي
مستعداً لتكرار أو إعادة صياغة الجمل التي يستخدمها
محادثة بصورة أكثر بقاء، ومساعدتي في صياغة الذي أريد أن
أقوله. أستطيع أن أطرح أسئلة بسيطة حول موضوعات
متداولة أو طرح أسئلة عن الأشياء التي احتاجها وكذلك
الإجابة عن هذا النوع من الأسئلة.

التعبير عن نفسي أستطيع أن استخدم تعبيرات وجمالاً بسيطة لوصف مسكني
نفسية شفاهة والأشخاص الذين أعرفهم.
دون توقف

الكتابة:

أستطيع أن أكتب كرت معايدة كتابة بسيطة مثلاً: أثناء
الإجازة. أستطيع أن أقدم بيانات شخصية أن أكتب مثلاً:
اسمي وجنسياتي وعنواني على طلب حجز في فندق.

الوصف النموذجي لمهارات المتعلم في المستوى A2

الفهم:

أستطيع أن أفهم تعبيرات ومفردات متكررة جداً تتعلق بي
من قرب (مثلاً: نفسي وأسرتي والمشتريات والبيئة المحيطة
بي والعمل). أستطيع أن أفهم الجوهرى من الإعلانات
والرسائل البسيطة والواضحة.

الاستماع

أستطيع أن أقرأ نصوصاً قصيرة وبسيطة جداً. أستطيع
العثور على معلومة دقيقة متوقعة في وثائق قصيرة مثل:
الإعلانات و المطبوعات الدعائية وقوائم الطعام وجدول
المواعيد. أستطيع أن أفهم الخطابات الشخصية القصيرة
والبسيطة.

القراءة

التحدث:

أستطيع أن أتواصل عندما يتعلق الأمر بمهام بسيطة
في ومعتادة تقتضي فقط تبادلاً بسيطاً ومباشراً للمعلومات
حول موضوعات وأنشطة معتادة. أستطيع أن أقوم بمحادثة
مختصرة وإن بصورة عامة، لم أستطع الفهم بصورة كافية
للاستمرار في المحادثة.

المشاركة

محادثة

التعبير عن أستطيع أن استخدم سلسلة من الجمل و التعبيرات البسيطة
نفسية شفاهة لوصف أسرتي وأناساً آخرين وظروف حياتي وتأهيلي
دون توقف ونشاطي المهني الحالي.

الكتابة:

أن أكتب أستطيع أن أكتب ملاحظات ورسائل قصيرة وبسيطة .
أستطيع أن أكتب خطاباً شخصياً بسيطاً جداً، مثلاً خطاب
شكر.

ثانياً: مستوى المستخدم المستقل الذي يقسمه الإطار إلى قسمين فرعيين هما:
(B1-B2) ويصفهما كما يلي:

B1
يستطيع أن يفهم النقاط الأساسية عندما تكون اللغة
المستخدمة واضحة وقياسية وعندما يتعلق الأمر بأشياء
معتادة في العمل وفي المدرسة وفي أوقات الفراغ. يستطيع أن
يتدبر أمره في معظم الحالات التي تواجهه عند سفره إلى
منطقة تُتحدث فيها اللغة المستهدفة. يستطيع أن يُنتج
حديثاً بسيطاً ومتربطاً منطقياً حول موضوعات شائعة
وحول مجالات اهتماماته. يستطيع أن يحكي حدثاً ما و
تجربة ما وحلماً ما ، يستطيع أن يصف أملاً ما أو غاية ما
ويستطيع أن يستعرض البراهين والشروح لمشروع ما أو
لفكرة ما.

المستخدم
المستقل

B2
يستطيع أن يفهم المحتوى الأساسي لموضوعات محددة أو

مجردة ترد في نصوص معقدة بما في ذلك النقاشات التقنية في مجال تخصصه. يستطيع أن يتواصل بدرجة من التلقائية والسهولة مثلاً إذا قام بإجراء محادثة مع متحدث أصلي للغة لا يتضمن هذا الأمر توتراً بالنسبة له ولا لمحدثه. يستطيع أن يعبر تعبيراً واضحاً ومفضلاً عن عدد كبير من الموضوعات، ويستطيع أن يبدي رأيه حول موضوع من موضوعات الأحداث الجارية وشرح مميزات ومساوئ مختلف الاحتمالات.

الوصف النموذجي لمهارات المتعلم في المستوى B1

الفهم:

أستطيع أن أفهم النقاط الجوهرية عندما تكون اللغة المستخدمة لغة واضحة وقياسية، وعندما يتعلق الأمر بموضوعات مألوفة تتعلق بالعمل والمدرسة وأوقات الفراغ...إلخ. أستطيع أن أفهم ما هو جوهري في عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تتناول الأحداث الجارية أو التي تتناول موضوعات تهمني شخصياً أو مهنياً إذا كان الحديث يتم بأسلوب بطيء وجلي.

الاستماع

أستطيع أن أفهم نصوصاً مكتوبة بلغة جارية أو مرتبطة بمجال عملي. أستطيع أن أفهم وصف الأحداث والتعبير عن المشاعر والتعبير عن الأمانى الواردة في خطاب شخصي.

القراءة

التحدث:

المشاركة في أستطيع أن أواجه معظم الحالات التي يمكن أن نقابلها خلال
 محادثة السفر إلى إقليم تُتحدث فيه اللغة المعنية. أستطيع المشاركة
 دون استعداد مسبق في محادثة تتعلق بموضوعات مألوفة أو
 موضوعات تهمني بصورة شخصية أو تتعلق بالحياة اليومية
 (مثلاً: الأسرة، أوقات الفراغ، العمل، السفر، الأحداث الجارية).
 التعبير عن أستطيع أن أعبر عن نفسي تعبيراً بسيطاً بغرض حكاية
 نفسي شفاهة تجاربي وأحداث مرت وأحلامي ورجاءاتي أو أهدافي. أستطيع
 دون توقف أن أقدم تقديماً مختصراً الحجج والشروح لأرائي ومشاريعي .
 أستطيع أن أحكي قصة أو حبكة كتاب أو فيلماً ما، وأن أعبر
 عن ردود أفعالي.

الكتابة:

أستطيع أن أكتب نصوصاً بسيطة ومتماسكة حول موضوعات
 الكتابة مألوفة أو تهمني بصورة شخصية. أستطيع أن أكتب خطابات
 شخصية لوصف تجربة ما أو انطباعات ما.

الوصف النموذجي لمهارات المتعلم في المستوى B2

الفهم:

أستطيع أن أفهم المحاضرات والخطابات الطويلة وأتابع
 الاستماع برهاناً معقداً إذا كنت معتاداً على الموضوع. أستطيع أن أفهم
 معظم البرامج التلفزيونية التي تتناول الأحداث الجارية
 والبرامج الإخبارية. أستطيع أن أفهم معظم الأفلام الممثلة
 بلغة قياسية.

القراءة أستطيع أن أقرأ مقالات وتقارير حول مسائل معاصرة فيها يتبنى المؤلفون مواقف معينة أو وجهة نظر ما. أستطيع أن أفهم نصاً أدبياً معاصراً مكتوباً نثراً.

التحدث:

المشاركة أستطيع أن أتواصل بدرجة من التلقائية والارتياح مما في يمكنني من التفاعل تفاعلاً طبيعياً مع متحدث أصلي للغة. **محادثة** أستطيع أن أشارك مشاركة فعالة في محادثة تجري في ظروف مألوفة، كما أستطيع أن أقدم آرائي وأدافع عنها. **التعبير** عن أستطيع أن أعبر عن نفسي بأسلوب واضح ومفصل حول عدد **نفسية شفاهة** من الموضوعات المرتبطة باهتماماتي. أستطيع أن أطور وجهة **دون توقف** نظر حول موضوع من موضوعات الأحداث الجارية وشرح مميزات ومساوئ مختلف الاحتمالات.

الكتابة

أستطيع أن أكتب نصوصاً واضحة ومفصلة حول مجموعة كبيرة من الموضوعات المتعلقة بمجالات اهتماماتي. أستطيع أن أكتب بحثاً أو تقريراً ناقلاً لمعلومة أو مستعرضاً لحجج داعمة أو معارضة لرأي معطى.

ثالثاً: المستخدم الخبير الذي يقسمه الإطار إلى قسمين فرعيين هما: (C1-C2) ويصفهما كما يلي:

^C يستطيع أن يفهم عدداً كبيراً من النصوص الطويلة ¹ والصارمة، وكذلك فهم الدلالات الضمنية. يستطيع أن يعبر عن نفسه بتلقائية وبطلاقة دون أن يبحث كثيراً عن

المستخدم
الخبير
الكلمات التي يستخدمها. يستطيع أن يستخدم اللغة
استخداماً فعالاً ومرناً في حياته الاجتماعية والمهنية أو
الأكاديمية. يستطيع أن يعبر عن موضوعات معقدة تعبيراً
واضحاً وجيد البناء ويستطيع أن يظهر تحكُّمه بأدوات
تنظيم الخطاب وتماسكه.

C
2
يستطيع أن يفهم دون جهد كل ما يسمعه أو ما يقرأه.
يستطيع أن يسترجع الأحداث والحجج من مختلف
المصادر المكتوبة والشفوية استرجاعاً محكماً، ويستطيع
أن يميز الاختلافات الدقيقة في المعنى المتعلقة
بموضوعات معقدة.

الوصف النموذجي لمهارات المتعلم في المستوى C1

الفهم:

الاستماع
أستطيع أن أفهم خطاباً طويلاً حتى لو كان مبنياً بناءً غير
واضح والبيان فهماً ضمنيّاً. أستطيع أن أفهم البرامج
التلفزيونية والأفلام دون جهد.
القراءة
أستطيع أن أفهم نصوصاً متعلقة بأحداث أو وقائع أو
نصوصاً أدبية طويلة ومعقدة وتقييم الاختلافات الأسلوبية
بينها. أستطيع أن أفهم المقالات المتخصصة والإرشادات
التقنية حتى لو كانت غير ذات صلة بمجال تخصصي.

المشاركة في أستطيع أن أعبر عن نفسي تعبيراً تلقائياً
 محادثة وبطلاقة دون البحث عن الكلمات. أستطيع أن
 استخدم اللغة استخداماً مرناً وفعالاً في علاقاتي
 الاجتماعية والمهنية. أستطيع أن أعبر عن أفكاري
 وأرائي تعبيراً دقيقاً، وأن أصل مداخلاتي
 بمداخلات محدثي.
 التعبير عن أستطيع أن أقدم أوصافاً واضحة ومفصلة
 نفسي لموضوعات معقدة بدمجها بموضوعات مرتبطة
 شفاهة دون بها، وبتطوير بعض النقاط وبيانها مداخلتي
 توقف انهاءً مناسباً.

التحدث:

الكتابة:

أستطيع أن أعبر عن نفسي بكتابة نص واضح ومبني بناء
 جيداً، وأن أفصل وجهة نظري. أستطيع أن أكتب حول
 موضوعات معقدة في خطاب أو مقال أو تقرير مشيراً
 للنقاط التي أرى أنها مهمة. أستطيع أن أتبنى أسلوباً
 يتماشى مع المتلقي.

الوصف النموذجي لمهارات المتعلم في المستوى C2

لا تواجهني أي صعوبة في فهم اللغة المحكية سواء أكان ذلك
 في حوار مباشر أم عبر وسيط إعلامي، وعندما يكون الحديث
 سريعاً، بشرط أن امتلك الوقت الكافي لكي اعتاد على نبرة
 معينة.

أستطيع أن أقرأ دون جهد، كل أنواع النصوص حتى المجردة أو
 المعقدة منها على مستوى المحتوى والشكل، مثلاً كتاب ما،
 مقال متخصص أو مؤلف أدبي.

الفهم:

التحدث:

المشاركة في أستطيع أن أشارك في كل أنواع المحادثات والمناقشات ولا
 محادثة تواجهني مشكلة في استخدام العبارات الاصطلاحية
 والصيغ الشائعة. أستطيع أن أعبر عن نفسي بطلاقة وأن
 أعبر تعبيراً دقيقاً أراعي فيه الفروق الدقيقة للمعنى،
 وفي حالة ما واجهتني صعوبة، أستطيع أن أراجع بمهارة
 كافية لمعالجة هذه الصعوبة دون أن يلحظ أحد ذلك.

التعبير عن نفسي أستطيع أن أصف أو أقدم حججاً تقديمياً واضحاً وسلساً،
 شفاهة دون توقف وبأسلوب يتماشى مع السياق، أستطيع أن أقدم
 استعراضاً تقديمياً منطقياً وأساعد مستمعي على
 ملاحظة وتذكر النقاط المهمة.

الكتابة:

أستطيع أن أكتب نصاً واضحاً وسلساً يتناسب أسلوبه مع
الموضوع. أستطيع أن أحرر خطابات وتقارير ومقالات معقدة
ومبينة بناءً واضحاً تسمح للقارئ بفهمها واستظهار
نقاطها الرئيسية. أستطيع أن أخص وأنتقد كتابةً لكتاب
مهني أو لمؤلف أدبي.

- الأنشطة اللغوية الخمسة (الفهم الشفهي، والفهم الكتابي، والتعبير
الكتابي، والتعبير الشفهي، والتعبير الشفهي المستمر، والتعبير
الشفهي التفاعلي)

لا يقدم الإطار الأوروبي أي تعريف محدد لمصطلح (أنشطة) (activité)) تكن
يبدو أن رؤيته لهذا المفهوم لا تختلف كثيراً عن الرؤية التي يقدمها بوران
(Puren) الذي يرى أن مصطلح (أنشطة) يدل دلالة عامة على كل ما يقوم به
التلميذ خلال فترة تعلمه سواء أكان ذلك على مستوى غير تطبيقي (مستوى
العمليات المعرفية) أم على مستوى محدد جداً (رسم خط تحت الكلمات المجهولة
في نص ما، أو حفظ قصيدة شعر) وسواء كان لتحقيق هدف محدد أم عام...
يقصد الإطار الأوروبي بأنشطة الاتصال اللغوي تلك الأنشطة المتصلة بالمهارات
الأربع التقليدية (الفهم (الاستماع والقراءة)، والتعبيرين الكتابي والشفهي)
يُضيف إليها أنشطة التفاعل وأنشطة التوسط اللغوي. فتصبح قائمة الأنشطة
التي يقترحها الإطار كما يلي:

خمس مستويات	أنشطة التعبير الشفهي
ثلاثة مستويات	أنشطة التعبير الكتابي
خمس مستويات	أنشطة الفهم الشفهي

أنشطة فهم الوسائط المرئية	خمس مستويات
أنشطة فهم الوسائط المرئية	مستوى واحد
والمسموعة	
أنشطة التفاعل الشفهي	تسعة مستويات
أنشطة التفاعل الكتابي	ثلاثة مستويات
أنشطة التوسط الشفهي	صفر
أنشطة التوسط الكتابي	صفر

عندما نحلل قائمة الأنشطة هذه نجد أن مؤلفي الإطار قد قاموا ب:

- أولاً: تقديم أنشطة الإنتاج على أنشطة الاستقبال، (التعبير الشفهي والكتابي)
- ثانياً: إعطاء أهمية كبيرة لأنشطة التفاعل الشفهي (تسعة مستويات)،
- ثالثاً: إجراء وصف متوازن لأنشطة الإنتاج والاستقبال،
- رابعاً: إدخال أنشطة جديدة في تعليمية اللغات مثل " استقبال الوسائط المرئية والمسموعة".

خامساً: عدم اقتراح أي مستوى لأنشطة التوسط.

• المكونات الثلاثة للقدرة الاتصالية

يرى الإطار الأوروبي أن القدرة الاتصالية اللغوية تتكون من ثلاثة مكونات هي: المكوّن اللغوي (linguistique) والمكوّن الاجتماعي- اللغوي (sociolinguistique) والمكوّن التداولي (pragmatique). وكل مكوّن من هذه المكونات يتشكل من عدد من المعارف والمهارات الأدائية. فالمكوّن اللغوي أو القدرة اللغوية يعرفها الإطار كما يلي: "هي التي تتعلق بالمعارف والمهارات المرتبطة بعلم الأصوات والمفردات والنحو وبالأبعاد الأخرى لنظام لغوي ما،

مأخوذ كما هو بمعزل عن القيمة اللغوية- الاجتماعية لأشكاله المختلفة وبمعزل عن الوظائف التداولية لاستخداماته".

هذه القدرة اللغوية تستوعب في داخلها كل من: القدرة الفونولوجية والقدرة اللفظية والقدرة النحوية والقدرة الدلالية والقدرة الإملائية.

أما المكوّن الاجتماعي- لغوي فيقول عنه الإطار:

" تحيل القدرة الاجتماعية- اللغوية إلى الثوابت الاجتماعية- الثقافية في استخدام اللغة. إن هذه القدرة تتأثر بدرجة كبيرة بالقواعد والضوابط الاجتماعية (قواعد التهذيب، تنظيم العلاقات مابين الأجيال، والأجناس، والأنظمة الجمعية، والمجموعات الاجتماعية، والتقنين بواسطة اللغة لعدد من الممارسات الأساسية في نشاط مجموعة ما) لذلك تؤثر بدرجة كبيرة في التواصل اللغوي بين الممثلين لثقافات مختلفة حتى في الغالب دون علم المشاركين أنفسهم".

أما المكون التداولي فيقول عنه الإطار: " تغطي القدرة التداولية الاستخدام الوظيفي لموارد اللغة (تحقيق وظائف اللغة وفعل الكلام)". وتحيل هذه القدرة أيضا إلى إجادة الخطاب وتماسكه وتجانسه.

• المنحى الفعلي (approche actionnelle) الذي يتمحور حول فكرة

أداء المهمة (tâche).

يعرف مؤلفو الإطار الأوروبي المنحى الفعلي قائلين:

"يشتمل استخدام اللغة بما في ذلك تعلمها على أفعال تؤدي بواسطة أشخاص ما، يطورون - كأفراد و كفاعلين اجتماعيين- مجموعة من المهارات العامة وخصوصاً مهارة الاتصال اللغوي. ويستخدم هؤلاء الأشخاص المهارات التي يمتلكونها في سياقات وظروف متنوعة، خاضعين لموجبات مختلفة بغرض القيام

بأنشطة لغوية تتيح لهم معالجة نصوص (في حالة الاستقبال والإنتاج) تتناول موضوعات تتعلق بمجالات معينة، مستعينين بالاستراتيجيات التي تبدو أكثر تناسبا لإكمال المهمات المطلوبة".

ينظر المنحى الفعلي لمستخدم اللغة والذي يتعلمها بوصفها فاعلين اجتماعيين، يتوجب عليهم أداء مهام (ليس فقط لغوية) في ظروف وبيئة معطاة وفي مجال فعل معين. لذلك يهدف المنحى الفعلي لتدريب المتعلمين ليس فقط للتواصل مع الآخر بل للعمل معه سوياً.

يجب أن نشير إلى أن المنحى الفعلي قد بني أساسا على فكرة أداء المهمة، وتمثل هذه الفكرة أيضا الهيكل الذي بُني عليه الإطار الأوروبي برمته.

كيفية الاستفادة من الإطار في تعليم العربية:

حديثنا عن كيفية الاستفادة من الإطار في دعم تعليم العربية للناطقين بها عموما وللناطقين بغيرها على وجه الخصوص لا يخرج عن منهج كتابة البحث الذي حددناه بدءاً المتمثل في الاختصار والتركيز على النقاط الرئيسية التي نخلصها في جانبين: الأول الدعم المباشر، والثاني الخطوات المقترحة تتبعها.

- الدعم المباشر: يدعم الإطار المرجعي تعليم العربية دعماً مباشراً في:
 - التأكيد على البعد التداولي في تعليم العربية وذلك لغلبة جانب الأداء الشفوي وعدد من كتب العربية المعدة للأغراض الخاصة اليوم يغلب الجانب السمعي الشفوي كما ذكر في مقدمة كتاب (العربية للعاملين في المجال الطبي) الذي يعتمد على الطريقة السمعية الشفوية.

- اعتماد أنشطة استقبال الوسائط المرئية والمسموعة أنشطة أساسية ومهمة في تعليم العربية، وهذا يحتاج إلى عمل كبير تشترك فيه كافة قطاعات المجتمع كل حسب مجاله وتخصصه، "فتقديم اللغة الشفهية المدعومة بوسائط متعددة يعد حيويًا لمستقبل تقييم القدرة على فهم المسموع"
- توحيد أسس بناء المحتوى التعليمي ومعايير التقييم اللغوي وفق نظام واضح شفاف معلوم للجميع، هو الأمر الذي ينتج عنه الاعتراف العالمي بشهادات تعليم العربية المختلفة.
- حسم إشكالية الازدواج بين الفصحى واللهجات العامية وذلك باعتماد اللهجة في آخر مستوى C2 في الجزء الخاص بالفهم للمتعلم الخبير (لا تواجهني أي صعوبة في فهم اللغة المحكية سواء أكان ذلك في حوار مباشر أم عبر وسيط إعلامي، وعندما يكون الحديث سريعاً، بشرط أن امتلك الوقت الكافي لكي اعتاد على نبرة معينة). وبذلك تكون العربية قد تجاوزت معضلة كبيرة مستعصية بددت الوقت، وشغلت الفكر، وأنهكت العقل، وقسمت المجتمع حتى وصل الأمر إلى التشكيك في الدين والطعن في الانتماء.
- إتاحة الفرصة للدول العربية لمراجعة سياساتها اللغوية بما يقربها من بعض في التخطيط والتنفيذ، لأن "برامج اللغات الوطنية تتضمن في كثير من الأحيان، صنع قرارات معتمدة على معلومات عن تعلم اللغة الثانية، وأنواع التعليم التي يمكن أن ترتبط بموضوعات الاكتساب".

- تقسيم المستويات التقليدية الثلاثة (المبتدئون، والمتوسطون، والمتقدمون) إلى ستة مستويات ومما لا شك فيه أن التقسيم السداسي هو الأنسب لتعليم العربية لأسباب عملية يلمسها كل من عمل في حقل تعليمها لغير أهلها.
- الخطوات المقترحة للاستفادة من الإطار في تعليم العربية هي:
- المعرفة الدقيقة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات وملازمات ظهوره، وأهدافه، ومحاوره بالتفصيل والشمول.
- مراجعة أهدافه ومحاوره وصياغتها بما يتماشى وتعليم العربية وتعديلها، ومراعاة الخصوصية والفروق هناك لغات كثيرة وهنا واحدة هناك قارة واحدة وهنا مجموعة قارات....
- توحيد المصطلحات العربية الخاصة بالإطار بانتهاج أسلوب علمي محدد في الترجمة والتعريب والوضع والنحت، وأن تعتمد الترجمة من اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية إن دعت الحاجة وقد طفق التباين يظهر من أمثله ترجمة المتعلم في المستوى (C) هي (المتعلم الخبير) من المراجع الفرنسية، و(المتعلم المختص) من الترجمة الإنجليزية.
- تحديد الجهة أو الجهات التي تتولى أمر تنظيم البرنامج ومتابعته نقترح أن تكون ثلاث جهات على الأقل مثل مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجامعات والمعاهد ذات التجارب الراسخة في تعليم العربية مثل جامعات: الملك سعود والأمم محمد بن سعود وأم القرى وجامعة إفريقيا

العالمية ومعهد الخرطوم الدولي...والاسم الذي نقترحه هو:
الإطار المرجعي العالمي الموحد لتعليم العربية.

الخاتمة

في ختام هذا المقال نذكر أن تعليم اللغة الوطنية أو اللغة الثانية واكتسابها وما يتعلق بذلك، من القضايا التي تشكل هاجساً للمسؤولين باستمرار، وذلك لطبيعة اللغة المتحركة المتصلة بذات الإنسان، وهناك العديد من النظريات الناجحة في هذا المجال، فقدت قيمتها بسبب تقدم الزمن وتطور الحياة، واليوم يمثل الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات بوتقة انصهرت فيها تجارب قارة رائدة متعددة اللغات متنوعة الثقافات، وحوى عدداً من الإيجابيات وحتماً لا يخلو من بعض الانتقادات والمثالب، ولكن يبقى هو الأفضل من بين الاختيارات المتاحة في عالم تعليمية اللغات الوطنية والأجنبية، ومن خلال عرضنا التعريفي للإطار المرجعي يمكن أن نلخص أبرز النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

- يؤكد المقال أن الإطار جاء استجابة لأهداف المجلس الأوروبي، وقد قام على اعتبارات ثلاثة هي: مراعاة التنوع اللغوي والثقافي الأوروبي، وتشجيع معرفة اللغات الأوروبية بغية التواصل والتنقل والتفاهم، ومراجعة السياسات اللغوية للدول الأعضاء.
- تبنى الإطار الشفافية والتماسك في تعليم اللغات، والتقييم في منح الشهادات في دول أعضائه.
- للإطار المرجعي ثلاثة معايير وأربعة محاور، معايير هي: الشمول الكافي في تعيين جميع أنواع المعارف اللغوية والمهارات اللغوية واستخدامات اللغة وتحديدها، والشفافية، والترابط المنطقي والتماسك، ومحاوره

هي: المستويات الستة المرجعية (A1, A2, B1, B2, C1, C2)، والأنشطة اللغوية الستة (الفهم الشفهي، والفهم الكتابي، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفهي، والتعبير الشفهي المستمر، والتعبير الشفهي التفاعلي)، والمكونات الثلاثة للقدررة الاتصالية (المكون اللغوي، والمكون الاجتماعي- اللغوي، والمكون التداولي)، والمنحى الفعلي (approche actionnelle) الذي يتمحور حول فكرة أداء المهمة (tâche).

- يمكن الاستفادة من الإطار المرجعي في تعليم اللغة العربية لأنه يؤكد على البعد التداولي في العملية التعليمية، ولأنه يعتمد أنشطة استقبال الوسائط المرئية والمسموعة أنشطة أساسية ومهمة في التعليم وهذه إضافة جديدة.
- بتبني الإطار في تعليم العربية يمكن توحيد أسس بناء المحتوى التعليمي ومعايير التقييم اللغوي وفق نظام واضح شفاف معلوم للجميع، هو الأمر الذي ينتج عنه الاعتراف العالمي بشهادات تعليم العربية المختلفة.
- يحسم الإطار إشكالية الازدواج بين الفصحى واللهجات العامية وذلك باعتماد اللهجة في آخر مستوى C2 في الجزء الخاص بالفهم للمتعلم الخبير.
- ويتيح الإطار الفرصة للدول العربية لمراجعة سياساتها اللغوية بما يقربها من بعض في التخطيط والتنفيذ، ولكي يتم ذلك لا مناص من المعرفة الدقيقة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات وملابسات

ظهوره، وأهدافه، ومراجعة أهدافه ومحاوره وصياغتها بما يتماشى
وتعليم العربية وتعديلها، وتوحيد المصطلحات العربية الخاصة.

وتحديد الجهة أو الجهات التي تتولى أمر تنظيم البرنامج ومتابعته.

- والاسم الذي نقترحه للمشروع العربي النظير هو: الإطار المرجعي
العالمي المُوحد لتعليم العربية.

التوصيات:

- عقد عدد من اللقاء بين المختصين في تعليم العربية لمناقشة الإطار
المرجعي.
- تكليف طلبة الدراسة العليا المتمكنين من اللغات الأوربية بكتابة
أطروحاتهم وواجباتهم في الإطار المرجعي.
- السعي لنشر أوراق مؤتمرات معهد ابن سينا بفرنسا حول تعليم العربية
وفق الإطار

المراجع باللغة العربية :

- جاس، سوزان م، و سلينكر، لاري، (٢٠٠٩) اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الدويش، راشد بن عبد الرحمن، وآخرون (١٩٩٧) العربية للعاملين في الحقل الطبي من الناطقين بلغات أخرى، جامعة الملك سعود الرياض.
- سعيد، نفوسة زكريا، (١٩٦٤) تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دارنشر الثقافة الاسكندرية، ط ١.
- شابل، كارول، ودوقلاس، دان (٢٠١١) تقييم اللغة باستخدام الحاسوب، ترجمة سعد القحطاني، جامعة الملك سعود، الرياض.

المراجع باللغة الفرنسية

- **Conseil de l'Europe (2005)**, (Cadre européen commun de référence pour les langues, Conseil de l'Europe/ Les Editions Didier, Paris .
- **ROBERT, Jean-Pierre & Evelyne Rosen (2010)**, Dictionnaire pratique du CECR, Editions Ophrys, Paris.
- **CLAUS, Reinhardt & Evelyne Rosen (2010)**, Le point sur le Cadre européen commun de référence pour les langues, Clé International, Paris.
- **GOULLIER, Francis (2006)**, Les outils du Conseil de l'Europe en classe de langue, Didier, Paris.
- **CASTELOTTI, Véronique & Noriyuki Nishiyama (cords) (2011)**, Contextualisations du CECR le cas de l'Asie du Sud-

Est, Le Français dans le monde recherches et applications no 50, Clé International, Paris.

- **GOURGUIGNON, Claire (2010)**, Pour enseigner les langues avec le CECR, clés et conseils, Edition Delagrave, Paris.
- **RICHER, Jean-Jacques (2010)**, La didactiques des langues interrogée par les compétences, EME, Bruxelles.
- **BEACCO, Jean-Claude (2007)**, L'approche par compétences dans l'enseignement des Langues, Didier, Paris.
- Common European Framework of Reference for Languages

مواقع الانترنت

• <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=writer=rl&>